

التكيف مع مناخ متغير بالمنطقة العربية

صحيفة حقائق

- تظهر النماذج المناخية أن درجات الحرارة في المنطقة العربية ظلت ترتفع خلال السنوات الثلاثين الماضية بوتيرة تزيد 50 في المائة عن المتوسطات العالمية.
- كان عام 2010 أشد الأعوام حرارة منذ بدء تسجيل درجات الحرارة في أواخر القرن التاسع عشر، حيث سجّل 19 بلدا ارتفاعات قياسية جديدة في درجات الحرارة. تقع خمس من هذه البلدان في المنطقة العربية.
- يعتبر اللجنة الحكومية المشتركة و المعنية بتغيّر المناخ أن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هي أشد المناطق تأثراً بتغير المناخ، خاصة وأن تداعيات هذا التغير سوف تؤدي إلى تفاقم ندرة المياه . وقد اتفق 90 في المائة من سكان المنطقة العربية عام 2009 على أن تغير المناخ واقع فعلي ويعود في جانب كبير منه إلى الأنشطة البشرية. ربما تعدم المنطقة التي تعاني بالفعل من ندرة المياه ما يكفي من مياه لري المحاصيل ومساندة الصناعة أو توفير مياه الشرب.
- يؤثر تغير المناخ على غالبية سكان العالم العربي الذين يبلغ عددهم 340 مليون نسمة - منهم 100 مليون من الفقراء الأكثر تأثراً بهذه التغيرات. على مدى 30 عاما مضت، أثرت الكوارث الناجمة عن تغير المناخ على 50 مليون شخص في العالم العربي وكبدته خسائر مباشرة بلغت 11.5 مليار دولار، رغم أن هذا التقديرات منخفضة لأن الخسائر التي تم الإبلاغ عنها تغطي 17 في المائة فقط من الكوارث وقلما ترصد المعاناة التي تعقبها.
- تظل المنطقة العربية قاحلة في أغلبها مع تعرض بعض المناطق لمزيد من الجفاف والحرارة، بيد أن أنماط هطول المطر سوف تتغير و تستمر مستقبلا الفيضانات التي باتت ملحوظة حالياً. في منطقة تمتد من جنوب غرب الجزائر إلى غرب مصر، لم يلاحظ أي هطول للأمطار طوال القرن العشرين.
- ندرة المياه هي من أبرز التحديات البيئية في العالم العربي ، حيث أن المنطقة من المناطق الأقل وفرة بالمياه العذبة في العالم، فضلاً عن مستويات ضئيلة ومتباينة للغاية من سقوط المطر، مع زيادة التعرض لأحوال مناخية حادة تشمل الجفاف والتصحر. سوف يزداد التنوع المناخي في العالم العربي وسيؤدي إلى تقلبات مناخية حادة لم يسبق لها مثيل. كما سوف تشهد درجات الحرارة ارتفاعات جديدة في العديد من المناطق، فيما يزداد انخفاض هطول المطر. وتنخفض وفرة المياه بسبب تدني سقوط المطر، وارتفاع درجات الحرارة وزيادة السكان.
- لم يحطم الأرقام القياسية للارتفاع في درجات الحرارة في المنطقة العربية التي شهدها عام 2010، والتي كانت الأعلى منذ أواخر القرن التاسع عشر، سوى ارتفاعات قياسية جديدة عام 2011. وفي المغرب وموريتانيا، من المرتقب أن ترتفع الحرارة نحو 5 درجات مئوية بنهاية القرن مع بلوغ ذروتها خلال فترات الصيف. يتصل هذا بانخفاض في رطوبة التربة يعزى إلى انخفاض في هطول المطر ومن ثم يؤدي إلى تفاقم نوبات الجفاف.
- تظهر البيانات زيادة مضطربة في عدد السيول مع تأثر أكثر من 500 ألف شخص منذ العقد الأول من الألفية مقابل 100 ألف فقط في التسعينات. زادت السيول في كل أنحاء المنطقة العربية بسبب زيادة نوبات هطول الأمطار الغزيرة مما أثر على ضعف عدد الناس على مدى السنوات العشر الماضية.
- في عام 2006، أضرّ فيضان نهر النيل على 118 ألف شخص وأدى إلى مقتل 600 شخص لأسباب تتعلق بالفيضان. في حوض نهر الأردن، كان عام 2008 هو العام الخامس على التوالي للجفاف حيث تضيق سبل الحصول على المياه خلال معظم ساعات اليوم. ربما تزيد وتيرة الفيضانات نتيجة التقلبات المناخية - مما يؤدي إلى خسائر اقتصادية هائلة وزيادة حادة في انعدام الأمن الغذائي. قد يؤدي ارتفاع مستوى المياه في البحر نحو نصف المتر إلى إغراق 30

في المائة من مدينة الإسكندرية في مصر وإلى تشريد 1.5 مليون شخص وتكبيد البلاد خسائر قد تصل إلى 30 تريليون دولار. كان الإعصار فيت الذي وقع في يونيو/حزيران 2010 ثاني أقوى إعصار مداري تشهده سلطنة عمان على الإطلاق إذ تسبب في مقتل 44 شخصا وخسائر قدرت بنحو 700 مليون دولار.

- 40 في المائة من الوظائف في المنطقة العربية تأتي من الزراعة: بحلول عام 2050، قد يتقلص الإنتاج بسبب انخفاض هطول المطر وارتفاع درجات الحرارة. هناك ما يقرب من 100 نوع من الفاكهة والمحاصيل والمواشي نشأت أصلا في المنطقة العربية. 30 في المائة منها مهددة بالفناء بسبب ارتفاع الحرارة بما يتراوح بين درجة واحدة ودرجتين مؤبقتين فقط. ومن المرجح أن يؤدي تغير المناخ إلى تكبد المزارعين التونسيين نحو 700 مليون دولار بنهاية عام 2050. ويقدر أنه بحلول عام 2050 سيؤدي تغير المناخ إلى تقليص تصريف المياه بنسبة 10 في المائة، مما يزيد الضغوط على نقص المياه في المنطقة العربية.
- ومن المتوقع أن تتكبد الأسر الريفية غير الزراعية - وهي أشد الفئات فقرا في اليمن - نحو 3.5 مليار دولار بسبب تقلب المناخ وتغيره. من المرجح أن يؤدي تغير المناخ على مدى السنوات من الثلاثين إلى الأربعين القادمة إلى انخفاض دخل الأسرة: حيث سيتقلص من 7 في المائة في تونس و 24 في المائة في اليمن.
- تتأثر السياحة - التي تشكل 3 في المائة من إجمالي الناتج المحلي (بما يعادل 50 مليار دولار) - في المنطقة العربية مع التهديد الذي يمثله تغير المناخ على الآثار التاريخية والمواقع البيئية الهشة.
- في شمال غرب سوريا، أرغم الجفاف المستمر لسنوات، مئات الآلاف من البشر على الانتقال إلى أطراف المدن الكبرى، تاركين وراءهم موارد رزقهم وشبكات الحماية الاجتماعية. في بلدان كاليمن، الذي يمثل واحدا من أقل البلدان نموا، تقطع النساء والأطفال مسافات طويلة للبحث عن الإمدادات المتناقصة من المياه. هذا العمل المضني الإضافي غالبا ما يرغم الفتيات في المناطق الريفية على التخلف عن الدراسة وهو ما يحرمهن من المهارات مدى الحياة. هؤلاء في حاجة ماسة إلى الاستعداد للجفاف، وإدارة موارد المياه، ومعالجة الآثار الناجمة عن ارتفاع مستوى المياه في البحار، وتحسين الإنتاجية الزراعية، واحتواء الأمراض، وبناء البنية الأساسية المرنة إزاء تغير المناخ.
- تتمتع البلدان العربية بتنوع بيولوجي وأنظمة إيكولوجية ذات أهمية عالمية لكنها تواجه مخاطر ناجمة عن التقلبات المناخية وتغير المناخ. تلعب الحكومات دورا رئيسيا في وضع الاستراتيجيات الخاصة بتغير المناخ بالتعاون والاشتراك مع كل البلدان العربية. هناك أطر قائمة بشأن الطريقة التي يمكن للبلدان العربية أن تدرج بها المخاطر الناجمة عن تغير المناخ والفرص في الأنشطة الإنمائية.
- تلعب الحكومات دورا مهما في تحويل تغير المناخ إلى أولوية وطنية، وفي قيادة الجهود الرامية إلى خلق بلدان ومجتمعات تتمتع بالمرونة.
- الاستثمار في الاستراتيجيات الوطنية لإدارة الآثار المناخية هو استثمار في التنمية الشاملة والمستدامة على المدى البعيد.